٣٠٠٠٠٠١٧

مجلة
جامعة أم القرى
للبحوث العلمية المحكمة

(العدد السابع عشر)

العدد الخاص
بالمناسبة المئوية لتأسيس
المملكة العربية السعودية

١٤١٩هـ ١٩٩٨م

رقم الإيداع ٣٣٠٣٣ وتاريخ ١٤١٥/١١/١٢هـ . الرقم الدولي المعياري للدوريات ردمد : ١٣١٩-٤٢١٦ ISSN

الاتجاهات الوالديّة نحو الإعاقة للطّفل المتخلف عقليا

(دراسة ميدانية مطبقة في معهد التربية الفكرية بجدة)

الدكتورة عواطف فيصل صالح بياري

أستاذ مساعد بقسم الخدمة الاجتماعية (طالبات)

كلية العلوم الاجتماعية – جامعة أم القرى بمكة المكرمة

ملخص البحث تم إجراء الدراسة الحالية بهدف إلقاء الضوء على طبيعة الاتجاهات الوالدية والمتمثلة في الأم نحو طفلها المتخلف عقليا ، والوقوف على تأثير الإعاقة العقلية على التماسك الأسري ، والوقوف على مدى وعي أسر المتخلفين عقليا بحاجات أبنائهم المتخلفين عقليا من خلال تعريف مفهوم الاتجاه ، ومفهوم الاتجاهات الوالدية ، ومفهوم الإعاقة ، ومفهوم التخلف العقلي . وقد طبق مقياس اتجاهات الأمهات نحو إعاقة التخلف عقليا ، على عينة تكونت من سبعين أما كانت بناتهن متخلفات عقليا .

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : –

– أن كل أسرة ليست بالضرورة عرضة لمواجهة جميع المشكلات التي تترتب على وجود طفل معاق، أو متخلف عقليا .

– أهمية وقوف المهتمين بالمتخلفين عقليا على الصورة التي كانت عليها الأسرة قبل ولادة الطفل المعاق وبعد ذلك .

– أن وجود طفل متخلف عقليا في الأسرة هو من الأسباب التي تؤدي إلى انعزال الأسرة .

وفي ضوء ما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية أوصت الباحثة بعدد من التوصيات ومن أهمها : –

– مساعدة الأسرة على فهم طبيعة الإعاقة ، وكذلك مشكلات المتخلف عقليا ، وحدود إمكاناته ، وما يمكن أن يتوقع منه .

– تطوير المناخ الذي يساعد على عملية نمو الطفل المتخلف عقليا .

– مساعدة الأسرة على تبني اتجاهات صحيحة وإيجابية نحو الأبناء جميعا دون تفرقة .

– مساعدة الأسرة على توزيع المسئوليات على أعضائها .

– فهم كيفية مساعدة الطفل المتخلف عقليا على النمو ، وأهمية وسائل التعليم الخاصة في تعديل سلوكه .

– ضرورة إشراك الوالدين في عملية المساعدة .

– يجب تقديم معلومات مكتوبة ، واضحة للوالدين تصف حالة الطفل ومشكلاته .

– ضرورة تعاون الوالدين مع الباحثين والمهتمين بالمتخلفين عقليا .

مقدمة :

نالت مشكلة التخلف العقلي عناية كبيرة لـدى كثير من المجتمعات؛ حيث أنها مشكلة ترتبط بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع في بنائه وتطوره .

والتخلف العقلي مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد فأبعادها طبية ، وصحية ، واجتماعية ، وتعليمية ، ونفسية ، وتأهيلية ، ومهنية .

هذه الأبعاد يتداخل بعضها مع البعض الآخر ، الأمر الذي يجعل من هـذه المشكلة نموذجا فريدا في التكوين ، ومن ثم يقتضي الأمر التعاون بين الأجهزة المختلفة في هذه النواحي لحل المشكلة ؛ أي أنها تتضمن تعدد النظم أو الأجهزة للعمل على حلها .

وبالرغم من أن نسبة التخلف العقلي قد تختلف من مجتمع إلى آخر فإن النسبة العالمية المقبولة هي حوالي ٣٪ من الأفراد (ص١ : ٤٨).

ويلاحظ أن هذه النسبة تعتمد في الأساس على توزيع الأمراض المتوطنة والوراثية ، ومدة تأثيرها في الجهاز العصبي للأفراد، وكذلك تأثير العوامل الاجتماعية ، والاقتصادية في تكوين المجتمعات الأمر الذي قد ينتج عن طبقات اجتماعية متباعدة في خصائصها الثقافية ، مما يساعد في عزل طبقة من التكوين الثقافي ، ينضم أفرادها لجماعة المتخلفين عقليا ، لأسباب بيئية أو خليط من الاسباب البيئية والعضوية، حيث أن العلاقة بين هاتين المجموعتين من الاسباب قد تكون عاليه في كثير من الحالات .

فلو فرضنا أن لدينا في الوطن العربي الكبير مائة مليون نسمة ،فإننا نتوقع أن يكون بينهم ثلاثة ملايين متخلف عقلي ، ومهما كانت الاختلافات الثقافية والاجتماعية والتعليمية فإن نسبة كبيرة من المتخلفين عقليا في هذه البلاد تحتاج إلى رعاية جادة ومختصين وتحتاج رعايتهم إلى إعداد أجيال هائلة من المختصين في الميادين المختلفة المتصلة بالمشكلة ، بشرط أن تقم معرفتهم وخبرتهم على أسس علمية وعملية سليمة .

ولايستطيع أي مجتمع أن يهمل رعاية هـذه الفئة من الناس ذلك لأن هناك مبررات إجتماعية، وإنسانية ، ودينية لمثل هذا الاتجاه ، وبالرغم من ارتفاع تكاليف إعدادهم للحياة فقد أثبتت البحوث الميدانية ، بطريقة لاتدع مجالا للشك ، أن نسبة كبيرة وهي حوالي

الثلثين من المتخلفين عقليا القابلين للتعلم مثلا ، يمكنهم التكيف النفسي ، والاجتماعي ، والمهني إذا أحسن توجيههم ، وتعليمهم •

أما إذا لم يعن المجتمع برعايتهم فإن المجتمع نفسه يخسر مرتين ، الأولى عندما يخسر هؤلاء الناس كأفراد غير متوافقين يعيشون عالة عليه ، والأخرى عندما يدفع المجتمع ثمن إهماله لهم من حالات بؤس وشقاء في حياة أسرهم ، أو يدفع مساعدات دائمة لهم ولأسرهم ، أو عندما يتحمل المجتمع نتائج انحراف فئة منهم نتيجة لعدم توجيههم التوجيه الصحيح في الوقت المناسب .

إن العناية بالمتخلفين عقليا تمثل تحديدا علميا من جميع الجوانب ، بالكشف عن الأسباب والعلل والتنبؤ بها والسيطرة عليها تدخل في نطاق مهمة العلوم بمعناها الأكاديمي ، والاجتماعي ، كما أن تقسيمهم ودراسة خصائصهم ورعايتهم تمثل تحديا آخر للعلوم السلوكية (٢ ٢ ٢ : ٣ -٤) .

وقد أصبح موضوع الأطفال المتخلفين عقليا يثير اهتمام العاملين في ميدان تربية النشء ، وخاصة الأطباء والمختصين في علم النفس ، والمعلمين وكذلك المشتغلين بعلوم الاجتماع والوراثة ، والخدمة الاجتماعية وقد ترتب على ذلك أن كون كل فريق من هؤلاء المختصين مفاهيمه الخاصة بالتخلف العقلي ، وكذلك ماينا سبه من اصطلاحات وتقسيمات، مما يجعل الباحث في حيرة أمام هذه المجموعة الكبيرة من المفاهيم والمصطلحات (٣ – ص: ١٣٩)•

إن المراجعة السريعة للعدد الهائل من البحوث والدراسات في السنوات الأخيرة في مجال التطبيع الاجتماعي للأطفال توضح الاتجاه نحو النظرة إلى الطفل في الإطار الاجتماعي الواسع ، وأدت مثل هذه النظرة البيئية إلى الاهتمام بالدراسات التي حاولت التعرف على تأثير البيئات المباشرة على المجرى النمائي للطفل .

ولعل من بين المؤثرات البيئية المحيطة بالأطفال تحتل الأسرة مركز الصدارة في هذا التأثير ، أكثر من ذلك فإن الأسرة تعد إطارا من الأطر الدائمة المستمرة في تأثيرها على الأطفال ، وينظر كثير من الباحثين إلى أشكال التفاعل الاجتماعي المبكر التي تتم في المحيط الأسري بين الطفل من جهة والوالدين والأخوة من جهة ثانية على أنها عوامل بالغة

الأثر في بعض المجالات النمائية المهمة مثل تكوين مفهوم الذات لدى الطفل ونمو المهارات في المواقف الاجتماعية (٤ – ص : ١٨٣) ،

المدخل للدراسة

تعتبر الأسرة هي النظام الرئيسي الأول المسئول عن تنشئة الطفل اجتماعيا حيث يتم إكساب الطفل الأفكار الأساسية العقلية والمعايير داخل الأسرة ، وكذلك يتعلم الطفل حصيلة كبيرة من المعارف بطريقة غير مقصودة. ومن أمثلة ذلك الاتجاهات والقيم الأساسية Basic attitudes and value.

والطفل من خلال تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية ، والعلاقات الاجتماعية Social Relations وإدراك العالم المادي ، أو الواقع من حوله ، وبالتالي فإن الأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته ويظل ملازما له في تفاعله مع مختلف الأفراد ، أو الجماعات (٥ – ٢ : ٢١) كذلك تتوقف شخصية الأبناء على مدى قدرة كل من الأب و الأم على القيام بأدوارهما في عملية التنشئة الاجتماعية ، ومن المؤكد أن صلاح عملية التنشئة الإجتماعية يتوقف عليه تكوين شخصية هؤلاء الأبناء بطريقة سليمة تحقق توافقهم الشخصي والاجتماعي (٦ – ص : ٤٥) ،

ورغم أن الأسرة هي التي تتحمل المسئولية الأولى في تنشئة الطفل، فإن هناك مجموعة من العوامل تؤثر على أساليب الأسرة في التنشئة الاجتماعية من بينها ثقافة المجتمع ، ونوعية الطفل الذي تستقبله الأسرة لحظة الميلاد، فالأسرة حينما تستقبل طفلا جديدا تتوقع دائما أن يكون هذاالطفل قادرا على تجاوز مستوى الوالدين من الانجازات الثقافية والاجتماعية ، أو على الأقل تحقيق هذا المستوى ، مثل هذه التوقعات تبدو متناقضة تماما مع الواقع عندما يصل الطفل بإعاقة من الإعاقات الحسية ، أو الجسمية ، أو العقلية . (٧ – ص: ١٨٥)

لذلك فإن التباعد بين التوقع والواقع، أي بين الصورة الذهنية التي يتبناها الوالدان عند الطفل قبل الميلاد، وبين الصورة الحقيقية التي يظهرعليها الطفل لحظة الميلاد يمثل تحديدا أساسيا لقدرة الوالدين على مسايرة الموقف، ومن ثم فإن خيبة الأمل التي تعتري الوالدين

حينما يأتي الطفل محبطا لتوقعاتهما تؤثر تأثيرا كبيرا على أساليب معاملتهما له، والتي قد تتراوح بين طرفي نقيض الطرف الإيجابي ومظهره المتقبل، والطرف السلبي (وله مظاهر متعددة من أمثلتها : (الإهمال، والقسوة، والحماية الزائدة والرفض) .

ومعنى ذلك أن ولادة طفل متخلف عقليا لأسرة ما تجر على هذه الأسرة مشكلات متعددة كما يكون لهذه الولادة أثر كبير في تحديد وتشكيل اتجاهات هذين الوالدين في تفاعلهما مع أفراد الأسرة الآخرين من جهة أخرى (٨-ص: ١٠٩) .

ولقد بين تشارلز هانام Charles Hannam أن هناك دراسات أجريت أبرزت أن وجود طفل متخلف في الأسرة يؤثر عليها إلى حد كبير ويخلق لها الكثير من المشكلات الاجتماعية، والنفسية ، والاقتصادية ، ويؤثر على دورة الحياة فيها ، وفي العلاقات الأسرية سواء بين الطفل ووالديه ، أو بين الطفل المتخلف وإخوته الأسوياء.(٩٠ص ص: ٣٢-٣٦)

كذلك يذكر (جيري وديبو) Gurry & Deppo أن الطفل المتخلف يؤثر إلى حد كبير على الوالدين فينتابهم الشعور بالنقص واليأس والقلق على مستقبل هذا الطفل بل رفضه أحيانا، ويؤثر هذا الأخ المتخلف على الإخوة الأسوياء ، ولكن بدرجة أقل من تأثيره على الوالدين وخاصة الأم (١٠-ص: ٧١)٠

ويرى (حامد زهران) أن الأسرة لها الأثر الكبير على النمو النفسي للطفل ، وكذلك الاتجاهات الوالدية تؤثر على شخصية الطفل وتكيفه في المستقبل لأن الاتجاهات المشبعة بالحب ، والقبول ، والثقة تساعد الطفل على أن يصبح شخصا يحب غيره ويتقبل الاخرين ، ويثق بهم . أما الاتجاهات والعلاقات السيئة ، والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة ، والإهمال ، والتسلط ، وتفضيل طفل على آخر فإنه يؤثر تأثيرا بالغا على توافقه الاجتماعي والنفسي (١١-ص:٥٤) ٠

وتتأثر الأم – كطرف والدي بإعاقة الطفل تأثرا بالغا حيث تعاني من ردود أفعال متعددة ، ومتباينة تتمثل في الخجل ، والارتباط ، والشعور بالصدمة ، والأسى ، وقد يصل الأمر في بعض الأحيان إلى إنكار حقيقة تخلف الطفل ، وينعكس ذلك على اسلوب معاملة الأم للطفل . فقد تلجأ إلى إهمال الطفل ، أو رفضه رفضا صريحا أو ضمنيا ، أو تدليله تدليلا زائدا ، والأم بذلك لاتدرك أنها تقف حجر عثرة ، وتضيف إلى إعاقة الطفل إعاقة من نوع آخر حيث تعوق توافقه الاجتماعي والشخصي ٠

وانطلاقا من كل ماتقدم يمكن للباحثة أن تثير المسلمات الافتراضية التالية :

١ – السلوك التكيفي المقبول من الطفل هو نتيجة مهمة من نتائج المعاملة الوالدية .

٢ – تعتبر الإعاقة حدثا محبطا للأسرة يجعلها تتبنى أساليب غير سوية في معاملة الطفل.

٣ – من ثم ، فالسلوك اللاتكيفي لطفل ضعيف العقل هو انعكاس لأساليب معاملة والدية غيرسوية بالإضافة إلى عوامل أخرى تكمن في البيئة الخارجية (كاتجاهات المجتمع وإمكانياته وغيرها) .

ونظرا لأن الأم هي أول شخص يتعامل معها الطفل وتتكون بينه وبينها علاقة من المفترض أن تكون هي علاقة الحنو والدفء العاطفي ، فإن اهتمام الدراسة الحالية ينصب حول معرفة اتجاهات الأمهات نحو الإعاقة العقلية لأبنائهن .

وقد تحددت أهمية الدراسة في الآتي :

١ – تتمثل في إلقاء الضوء على مشكلة التخلف العقلي، وعلى جوانبها وأبعادها المتعددة ونتائجها سواء على الطفل المتخلف عقليا ، أو على أسرته .

٢ – الوقوف على طبيعة الاتجاهات الوالدية (الأم) نحو الطفل المعاق عقليا .

٣ – التخلف العقلي مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد . فأبعادها طبية صحية، اجتماعية ، تعليمية، نفسية ، وتأهيلية ، مهنية ، وهذه الأبعاد تتداخل بعضها مع البعض الآخر، الأمر الذي يجعل من هذه المشكلة نموذجا فريدا في التكوين ، ومن ثم يقتضي الأمر التعاون بين الأجهزة المختلفة في هذا المجال – مجال رعاية المعاقين ، لحل المشكلة أي يجب أن تتضافر كل الأجهزة والنظم للعمل على حلها .

وقد أثبتت البحوث الميدانية أن نسبة كبيرة وهي حوالي الثلثين من المتخلفين عقليا القابلين للتعلم يمكنهم التكيف النفسي ، والاجتماعي ، والمهني إذا ما أحسن توجيههم وتعليمهم . ولقد تحقق في مجال تربية المعاقين تقدما كبيرا كما حدثت تجديدات تربوية مهمة ، وخاصة في العقد الماضي إلا أن هذا التقدم مازال قاصرا في الوقت الراهن على المجتمعات

المتقدمة، والآن جاء الدور على المجتمعات النامية أن تأخذ بناصية التقدم حتى تلحق الركب في مجال رعاية المعاقين وخاصة حالات التخلف العقلي .

لذلك فإن مشكلة التخلف العقلي هي مشكلة تمثل اختبارا صعبا للمجتمع في اتجاهاته الإنسانية ، والعلمية ، ونظرا لاختلاف الاتجاهات نحو المتخلفين عقليا من رعاية من كل المختصين ، ومن كل العلوم الإنسانية لتعديل المفاهيم الخاطئة عند بعض الناس عن الإعاقة والمعاقين خاصة عن المتخلفين عقليا، وكذلك الطرق الخاطئة في معاملة هؤلاء المعاقين لذلك رأت الباحثة إسهاما منها لتحقيق هذا الهدف إجراء هذه الدراسة .

كما أن التعرف على خصائص المتخلفين عقليا، وكذلك المشكلات المترتبة على هذه الإعاقة العقلية يقتضي كثيرا من الاستقصاء والبحث والتحقق بطريقة علمية .

كل هذه الاعتبارات السابقة دفعت الباحثة إلى دراسة هذا الموضوع لهذه الفئة التي هي في حاجة إلى دراسة دائمة ومستمرة من كل العلوم الاجتماعية والنفسية لتعدد المجتمعات واختلافها واختلاف النظرة حول هذه الفئة من الناس .

وفي ضوء ما تقدم فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١ – إلقاء الضوء على طبيعة الاتجاهات الوالدية والمتمثلة في الأم نحو طفلها المتخلف عقليا .

٢ – الوقوف على تأثير الإعاقة العقلية على التماسك الأسري .

٣ – الوقوف على مدى وعي أسر المتخلفين عقليا بحاجات أبنائهم المتخلفين عقليا .

وذلك من خلال تناول ما يلي : –

أولا : مفهوم الاتجاه .

ثانيا: مفهوم الاتجاهات الوالدية .

ثالثا: مفهوم الإعاقة .

رابعا: مفهوم التخلف العقلي .

أولا مفهوم الاتجاه Attitude Concept :

الاتجاه ميل عام مكتسب نسبي في ثبوته عاطفي في أعماقه يؤثر في الدوافع النوعية ويوجه سلوك الفرد .

ويعرف (ثرستون) الاتجاه النفسي بأنه تعميم الاستجابات تعميما ينحو بالفرد بعيدا عن شيء نفسي خاص أو قريب منه ، فهو بذلك يؤكد الموجهات العامة للسلوك .

ويعرفه (بوجاردوس) بأنه الميل الذي ينحو بالسلوك قريبا من بعض عوامل البيئة أو بعيدا عنها ويضفي عليها معايير موجبة أو سالبة تبعا لانجذابه إليها أو نفوره عنها فهو بذلك يؤكد البيئة الاجتماعية (١٢ – ص٢٤٤) .

ثانيا: مفهوم الاتجاهات الوالدية Parental Attitudes :

الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء نوع مهم من الاتجاهات الاجتماعية بل ويمكن القول أنها مفهوم خاص يندرج تحت مفهوم أعم وأشمل وهو مفهوم الاتجاه . والاتجاهات الوالدية تعبر عن أساليب التعامل وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء .

ويعرفها (محمد عماد إسماعيل ورشدي فام) بأنها كل مايراه الأباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم (١٣ – ص : ٦) .

وتعرفها (هدى قناوي) بأنه استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ، ويكون لها أثرها في تشكيل شخصيته كما عرفتها أيضا بأنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيا ، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يوجههما من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال (١٤ – ص: ٨٣) .

ولعل المفهوم السابق قد أوضح بدقة أن مايمكن أن يطلق عليه أسلوب من أساليب المعاملة الوالدية ينبغي أن يتصف بطابع الاستمرارية، بمعنى أنه يصبح عادة في سلوك الوالدين إزاء طفلهما مثل التدليل المستمر أو الاستمرار في معاملة الطفل بشكل من أشكال القسوة . كذلك ينبغي أن يكون هناك أثر لهذا الأسلوب من المعاملة الوالدية في تشكيل شخصية الطفل . فالمعاملة الوالدية القائمة على أساس تقبل الطفل وحبه يكون لها أثر إيجابي على شخصيته يتمثل في ثقته بنفسه وعدم إحساسه بالاضطهاد أو الدونية والعكس .

والمعاملة الوالدية تتكون من طرفين هما الأم والأب ولكل منهما أثر مهم في تكوين شخصية الطفل . وتجدر الإشارة إلى أنه كلما اتفق طرفا المعاملة الوالدية على الأسلوب

الذي يجب أن يعاملا به الطفل أدى ذلك إلى نضج شخصية الطفل ونموه نموا إيجابيا سليما . وقد تتحمل الأم – وخصوصا غير العاملة مسئولية كبرى في عملية تنشئة الطفل نظرا لأنها أول وحدة بيولوجية نفسية يرتبط بها الطفل ويكون معها علاقة ، ومن ثم فكلما اتسمت تلك العلاقة بالإيجابية وتقبل الطفل ساعد ذلك على نمو الطفل نموا نفسيا واجتماعيا سليما.

والاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية كما تقصدها الباحثة هي كل ماتراه الأم وتتمسك به وتمارسه من الأساليب معاملة والدية يكون لها أثر في تشكيل شخصية الطفل المتخلف عقليا .
ووفقا لهذا التعريف فقد حددت
الباحثة خمسة أنواع من الاتجاهات الوالدية التي قد تتمسك بها الأم وهي بصدد التعامل مع الطفل المتخلف عقليا (تقاس تلك الاتجاهات من خلال مقياس اتجاهات الأم نحو الإعاقة العقلية) *

١ – التقبل : ويقصد به حب الأم للطفل ضعيف العقل والرضا عنه ومعاملته كطفل في الأسرة دون الإحساس بالرفض أو النكران له بسبب إعاقته دون تبرم ، أو ضيق بالمسئوليات والنتائج المباشرة وغير المباشرة المرتبة على ذلك .
٢ – الرفض : ويقصد به السلوك الظاهر نحو الطفل ضعيف العقل الذي يشعره بأنه غير مرغوب فيه وليس له قيمة ، وهو سلوك يهدد أمان الطفل ويتركه فريسة للشعور بالوحدة والحرمان .
٣ – الإهمال : ويقصد به ترك الطفل دون تلبية حاجاته اليومية أو الروتين وكذلك دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، أو محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه .
٤ – التفرقة : ويقصد بها عدم المساواة بين الأبناء جميعا ، وتفضيل الابن السوي على الابن المعوق .
٥ – الحماية الزائدة: ويقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات ، أو المسئوليات التي يمكنه القيام بها ، والتي يجب تدريبه عليها حسب قدراته ليصبح شخصا معتمدا على نفسه إلى حد ما .

---

* انظر الملحق رقم (١)

ثالثا: مفهوم الإعاقة : Handicap

تعرف بأنها حالة تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر أساسية ومهمة في حياتنا اليومية ، ومن بينها العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية والنشاط الاقتصادي وذلك ضمن الحدود الطبيعية (١٥ – ص : ١٦) .

وقد عرفها (سيد عبدالحميد مرسي) بأنها حالة من الضرر أو التعطيل (البدني ، أو العقلي) ذات صورة موضوعية ، وهي النتيجة المجمعة للعوائق ، والعقبات التي يسببها العجز بحيث تتدخل بين الفرد وأقصى طاقة وظيفية له مما يعطل طاقته الإنتاجية . فالإعاقة قياس لمدى الخسارة ، أو النقص في طاقة الفرد في أي ناحية من النواحي ، وهي شيء فردي ينشأ عن الحواجز التي يجب أن يعبرها أو يتخطاها المعوق حتى يحقق أقصى درجة من الاستفادة في النواحي البدنية ، والعقلية ، والاجتماعية ، والمهنية في حدود إمكانياته (١٦ – ص : ٣٤٨) .

أما كلمة معوق فهي مشتقة من الإعاقة أي التأخير أو التعوق وهو كل فرد فقد قدرته على مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر نتيجة لقصور بدني أو حسي ، أو عقلي سواء كان هذا القصور بسبب إصابة في حادث ، أو عجز ولادي ، أو هو الفرد الذي لايصل إلى مستوى الأفراد الآخرين في مثل منه بسبب عاهة جسمانية أو اضطراب في سلوك أو قصور في مستوى قدراته العقلية (١٧ – ص:١٧) .

ومن الضروري التميز بين الطفل الذي ولد بهذا النقص الموجود لديه وبين الذي اكتسب هذا النقص ، إن جاز التعبير بعد ميلاده بفترة ، والسبب في هذا التميز أن الطفل الذي ولد بنقص له نفسيته التي تختلف عن نفسية الطفل الذي اكتسب عاهته بعد الميلاد بفترة كافية، إذ إن الطفل الأخير يكون قد اكتسب كثيرا من المعلومات قبل أن تحدث له الإعاقة (١٨ – ص : ٦٨) .

كما لاحظ (ستيفنز ١٩٦٢) أن الكثيرين يستخدمون مصطلحات Disability والإعاقة Handicap بشكل متبادل دون تميز بينهما. ويرى أن على الأخصائيين في مجال التربية سواء في الخدمات التعليمية،أو العلاجية أو خدمات الرعاية أن يفرقوا بين هذين المصطلحين فيعرف العجز على أنه حالة تتضمن العناصر التالية :

أ – انحراف في الوضع الجسمي ، أو في الأداء الوظيفي .
ب – يترتب على الانحراف نوع من عدم الملائمة الوظيفية .
ج – يكون ذلك في إطار بعض المتطلبات الوظيفية .

أما مصطلح الإعاقة Handicap فإن (ستيفنز) يرى أن يستخدم للإشارة إلى مشكلات الرفض الاجتماعي بأشكاله المختلفة بمعنى الدرجات المتنوعة من العقاب وعدم الإثابة ، التي تتولد عن العجز (١٩–ص: ٢٩٧) .

رابعا : مفهوم التخلف العقلي : Mental Deficiency

عرف (تريد جولد Tred gold 1973)الضعف العقلي بأنه حالة عدم اكتمال النمو العقلي في الدرجة والنوع وتجعل الفرد غير قادر على تكييف نفسه مع بيئته العادية بالشكل الذي يحافظ على وجوده مستقبلا لايحتاج إلى ملاحظة ، أو مساعدة خارجية (٢٠–ص: ٦٩) .

ويلاحظ أن(تريد جولد) قد اعتمد الصلاحية الاجتماعية محكا أساسيا لتحديد الضعف العقلي، حيث يقصد بالصلاحية الاجتماعية أن وظيفة العقل هي مساعدة الفرد على أن يقيم علاقات اجتماعية سوية مع البيئة التي يعيش فيها .

ورغم أهمية البعد الذي تناوله (جولد) في تعريفه الصلاحية الاجتماعية فإن الاعتماد على هذا المحك فقط لا يعد مؤشرا دقيقا لوصف الضعف العقلي وتحديده ، بالإضافة إلى أن مفهوم الصلاحية على هذا النحو هو مفهوم واسع المدى غير محدد ، ولم يتضمن التعريف السابق مؤشرات واضحة ، أو معايير يمكن الاعتماد عليها في قياس الصلاحية الاجتماعية .

---

* تستخدم مصطلحات كثيرة للتعبير عن الإعاقة العقلية من أمثلتها : التأخر العقلي ، العجز العقلي، الضعف العقلي ، التخلف العقلي ، وسوف تستخدم الباحثة المصطلح الأخير للدلالة على مفهوم الإعاقة العقلية .

وقد حاول (دول Doll) وضع تعريف للضعف العقلي يعالج فيه جوانب القصور التي أشار إليها تعريف (تريد جولد) ، وذلك من خلال التعريف الإجرائي لمفهوم الصلاحية الاجتماعية وأيضا من خلال تصميم أداة لقياس الصلاحية الاجتماعية أطلق عليها مقياس النضج الاجتماعي .

ويرى (دول Doll) أن الشخص ضعيف العقل هو الذي تتوفر فيه الشروط الآتية :

١ – عدم الكفاءة الاجتماعية بشكل يجعل الفرد غير قادر على التكيف الاجتماعي بالإضافة إلى عدم الكفاءة المهنية وعدم القدرة على تدبير أموره الشخصية .

٢ – أنه دون مستوى الفرد العادي من الناحية العقلية .

٣ – أن تخلفه العقلي بدأ منذ الولادة، أو في سنوات عمره المبكرة .

٤ – أنه سيكون متخلفا عقليا عند بلوغه سن الرشد .

٥ – يعود تخلفه العقلي إلى عوامل تكوينية أو وراثية أو نتيجة إصابته بمرض.

٦ – حالته غير قابلة للشفاء .

لذا نجد أن (دول) حاول أن يضع ستة شروط لعملية تشخيص حالة الضعف العقلي ولم يكتف بدرجة الذكاء وإن لم يحدد نسبته ، أو الصلاحية الاجتماعية ، والجانب الطبي – التي ينبغي أن يتضمنها أي تعريف يتناول مشكلة التخلف العقلي عند الفرد ، وعلى هذا يعتبر تعريف (دول) تعريفا شاملا للضعف العقلي لأنه جمع بين المحكات الثلاثة (٢١ – ص : ٣٨) .

كما عرفته الجمعية الأمريكية (للتخلف العقلي) (A.A.M.D) بأنه أداء عقلي تحت المتوسط يكون مصحوبا بعجز في السلوك التكيفي ويظهر خلال فترة النمو (٢٢ – ص : ٧٠) .

ويلاحظ على التعاريف التي تناولت التخلف العقلي أنها أخلت مناح شتى وهي بصدد وضع مفهوم مناسب لتلك المشكلة فبعض هذه التعريفات اعتمد على الذكاء منحى

في تعريف التخلف العقلي بينما اعتمد الآخرون على منحى الصلاحية الاجتماعية والسلوك التكيفي .

وسوف تأخذ الباحثة بالمفهوم الإجرائي للتخلف العقلي الذي صاغه (دول **Doll**) الذي جمع بين المناحي المختلفة التي تشكل في مجموعها التكيف العقلي وهي الذكاء والصلاحية الاجتماعية والعوامل الطبية . وقد بين أن المتخلف عقليا (وهو ما ستأخذ به الباحثة في هذه الدراسة) هو :

١ – أن يكون غير كفء اجتماعيا ، ومهنيا ، ولا يستطيع أن يسير دفة أموره وحده .

٢ – دون السواء في القدرة العقلية .

٣ – يبدأ تخلفه العقلي في الظهور منذ الميلاد ، أو في سن مبكرة .

٤ –يظل متخلفا عقليا عند بلوغه سن الرشد .

٥ – يرجع تخلفه العقلي لعوامل تكوينية في الأصل ، أو وراثية ، أو نتيجة للإصابة بمرض، بالضرورة فإن حالته لا تقبل الشفاء (٢٣ – ص ص : ٣٦ – ٣٧) .

المعطيات النظرية للدراسة والدراسات السابقة :

يرى أوسكامب **Oskamp** أن الاتجاهات عبارة عن (المتغيرات الوسيطة التي يمكن ملاحظتها بشكل مباشر والتي تؤثر على العلاقة بين إحداث المثيرات والاستجابة السلوكية (٢٤ – ص : ٢١)

كما يرى (حامد زهران) أن الاتجاه هو تكوين فرضي ، أو متغير كامن ، أو متوسط يقع فيما بين المثير والاستجابة . أي أنه عبارة عن استعداد نفسي ، أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة ، أو السالبة نحو أشخاص ، أو أشياء ؛ أو موضوعات ، أو مواقف ، أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة (٢٥ – ٢ص : ١٢٨) .

أي أن الاتجاه بصفة عامة هو الاستعداد ، أو التهيؤ العقلي العصبي يؤثر بصورة موجبة ديناميكية على استجابة الفرد نحو الموضوعات والمواقف المرتبطة به . ورغم ما يبدو من اختلاف بين الباحثين في تعريف الاتجاهات فإنهم اتفقوا على أن الاتجاهات مكتسبة ، وتتكون نتيجة للخبرات التي يمر بها الفرد كما أنها يمكن أن ترتبط بموضوعات مختلفة وتتعدد أبعادها .

وسبق أن أوضحت الباحثة في مفاهيم الدراسة أن الاتجاهات الوالدية (Parental Attitudes) تعبرعن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية ، وذلك إن رجعت لبعض كتابات المختصين في علوم النفس والاجتماع بفروعه المتعددة والخدمة الاجتماعية وطرقها المختلفة أمثال : محمد عماد الدين إسماعيل ، ورشدي فام ، هدى قناوي ، حامد زهران ، عبدالفتاح عثمان ، كمال الدسوقي ، وغيرهم حيث تبنت هذه الدراسة مفهوم الاتجاهات الوالدية على أنه (كل مايراه الأباء ويتمسكون به من أساليب في مواقف حياتهم) .

كما ركزت الكتابات والدراسات على أن الأسرة حينما تنتظر ميلاد طفل لها تبني توقعا ذهنيا لما يجب أن يكون عليه الطفل ، وأن إعاقة الطفل تشكل بالنسبة لوالديه صدمة نفسية انفعالية قد تؤدي إلى خلل في التوازن الأسري (٢٦ – ص: ٥) .

كذلك أوضحت إحدى الكتابات أثر إعاقة الطفل على الحياة داخل الأسرة وانعكاس ذلك على أساليب معاملة الأطفال التي قد تأخذ أشكال الإهمال ، أو الرفض ، أو القسوة المبرحة .. الخ (٢٧ – ص: ١١) .

وقد اتفقت وجهات النظر السابقة مع دراسة قامت بها Weachter لمعرفة ردود أفعال الوالدين نحو ولادة طفل معوق ، حيث وجدت أن أكثر ما يميز ردود أفعال الوالدين مشاعر القلق ، والشعور بالذنب ، والغضب والرفض ، والخجل ، والانسحاب (٢٨ – ص : ١٢) .

وفي دراسة أجريت لتقويم ردود أفعال الوالدين نحو الأطفال المتخلفين عقليا وجد أن أمهات المتخلفين عقليا أقل تقبلا لأطفالهن وأكثر سيطرة (٢٩ – ص : ١٦٠) .

وفي دراسة أجرتها(Schuman) وجدت أن اتجاهات الأم نحو التخلف العقلي من الأمور المهمة ألتي ينبغي أن تحظى بالدراسة المستمرة ، وأن هناك شبه إجماع على أهمية الدور الذي تلعبه الأم في حياة الطفل وتأثيرها على شخصيته في مراحلها المستقبلية ، وأن الأمهات شديدات التعلق بأطفالهن بدافع الشفقة والمحبة الزائدة لا يعرفن كيف يواجهن المشكلة وأن الاستجابة العصبية تظهر عند الأمهات بدرجة أعلى منها عند الآباء (٣٠ – ص ص : ١٤٥ – ١٥٢) .

ولما كانت هذه الدراسة تحاول معرفة الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية فإن الباحثة خرجت من هذا التراث العلمي بأن إعاقة الطفل لها تأثير بالغ الأهمية على العلاقات الأسرية وخصوصا العلاقات الوالدية وكذلك تتأثر أساليب المعاملة الوالدية بإعاقة الطفل ، وأنها قد تتخذ تبعا لذلك أشكالا متعددة (مثل: الإهمال، القسوة ، الحماية الزائدة، التفرقة ، الألم النفسي، وغيرها من ألوان المعاملة الوالدية السالبة) التي كثيرا ما تكون نتائجها معوقة لتوافق الطفل على المستويين الشخصي والاجتماعي.

وقد استفادت الباحثة من إحدى الدراسات التي تمكنت من تحديد بعض الاتجاهات الوالدية المترتبة على وجود طفل معوق في الأسرة والتي تمثلت في (التقبل ، التبرير ، النكران) (٣١ – ص ص : ٤٣ – ٤٤) .

ولما كان حصر الاتجاهات الوالدية في التنشئة وتحديدها أمرا صعبا، وذلك لاختلاف البيئات والثقافات التي تشكل المصدر الرئيس لألوان المعاملة التي من المفروض أن يعتمد عليها الوالدان وهم بصدد تنشئة الأبناء كما أنه من الصعب أيضا وضع حصر شامل لأساليب المعاملة الوالدية التي يتخذها الأباء نحو أبنائهم المعوقين لتداخل مجموعة من العوامل المتشابكة (مثل : المستوى الاقتصادي ، والاجتماعي ، والثقافي للأسرة ، والعلاقات الزوجية، والمستوى التعليمي للوالدين ، والظروف التي تم فيها الحمل) وغير ذلك من العوامل التي تجعل من الصعب وضع تصنيف عام لاتجاهات الوالدين حيال طفلهما المعوق ، فإن الباحثة تهتم في الدراسة الحالية بتحديد الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية على النحو التالي :

١ – الطرف (الموجب) ويتمثل في تقبل الطفل .

٢ – الطرف (السالب) ويتمثل في الإهمال – التفرقة – الحماية الزائدة – الرفض .

وتقوم الباحثة بقياس هذه الاتجاهات الوالدية ودراستها من (طرف والدي واحد وهو طرف الأمهات) وذلك لأهمية هذا الطرف في عملية التنشئة الاجتماعية ، بالإضافة إلى أهمية ما تقوم به الأم من أدوار تنشيئية وخصوصا في السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل وما لذلك من أثر على توافقه الشخصي والاجتماعي في سنوات حياته المقبلة .

وتضع الباحثة في الاعتبار ، وهي تتعامل مع الحالات موضوع الدراسة وما أسفرت عنه دراسة (**Pinkerton**) أن عددا كبيرا من أمهات المتخلفين عقليا يرفضن تشخيص

حال أبنائهن بطريقة موضوعية ، ولديهن إصرارا على أن الطفل طبيعي ، وأن مالديه هو اختلاف طفيف عن باقي الأطفال لا يصل إلى حد التخلف ، وأن ما يؤثر في عملية التقبل العمق الثقافي للوالدين ، وشعور بعضهم بالخزي والعار من الجيران والأصدقاء ونظرة المجتمع للطفل المعوق ، بالإضافة إلى الأعباء المادية التي يتحملها الوالدان في عملية العلاج (٣٢ – ص : ٢٠٧) .

وأن من أهم العوامل التي تساعد الوالدين على التقبل الحقيقي لإعاقة طفلهما هو إخبارهم بالحقيقة كاملة عن مرضه ومدى فاعلية العلاج معه والمستوى الذي يصل إليه حتى لايعيشان في وهم كاذب ، وأن توفر الخدمات النفسية والمادية لهؤلاء الآباء ضرورة بهدف تقليل العبء عليهم (٣٣ – ص: ٢٧٣) كذلك التبصير بأن إهمال الطفل وعدم الرغبة فيه قد يفقده الإحساس بالمكانة والانتماء إلى الأسرة ، وما يترتب على هذا من شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود فاصلة واضحة (٣٤ – ص: ١٦٢) .

ولما كانت التفرقة هي لون من ألوان المعاملة الوالدية السالبة التي غالبا ما يكون لها أثر سيئ على النمو النفسي الاجتماعي ، والطفل السوي، فإن خطورتها تكمن أكثر حينما يكون الطفل معوقا، لأنه يستشعر في نفسه أن تمييزه أو التمييز عليه في المعاملة إنما يرجع لرفض الأسرة لإعاقته ، ومن ثم عدم تقبلها له ، وهذا يؤدي إلى تشوه مفهوم الذات لديه واعتبار ذاته (٣٥ – ص : ٩٨) .

بالإضافة إلى الاعتبارات السابقة يطفو على السطح اعتبار لا يقل في خطورته عما سبق وهو الحماية الزائدة للطفل المصاب بعاهة ، كأن يكون متخلفا عقليا، مما يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم ، وإشعاره بالعجز وأنه يختلف عن أخوته وأقرانه ، ومن ثم فهو في حاجة إلى رعاية أكثر ، مما يؤدي إلى عدم الاعتماد على النفس ، وأحيانا ينزع هنا النوع من الأطفال المدللين إلى إخضاع العالم لمطالبهم بنوع من السلوك الطفلي العدواني (٣٦–ص: ١٧٤) .

كما ذكرت دراسة (Gubrium) أن ولادة طفل متخلف عقليا لها أثر بالغ على الناحية العاطفية للآباء والأمهات ، بالإضافة إلى مشاعر الذنب ومشاعر الضيق والغضب التي تتمثل في رفض الطفل وإساءة معاملته (٣٧ – ص ص : ١٧٥ – ١٨٠) .

كما أكدت دراسة (Waisbren) على ماتوصل إليه (GUBRIUM) واتفقا على ما يتعرض له الوالدان بالنسبة لطفل يولد معوق النمو ، ومدى تأثير هذا على العلاقات داخل الأسرة وأن الوالدين قررا أنه حدث لهما تغيرات كثيرة بخصوص صحتهم الجسمية ، ونشاطهم الاجتماعي والانفعالي (٣٨ – ص ص : ٣٤٥ – ٣٥١) .

وقد خرجت الباحثة من المعطيات النظرية والدراسات السابقة التي أتيح لها الاطلاع عليها بأن تأثير الطفل المتخلف علقليا على الأسرة متشعب ومعقد ويمكن أن يعزى إلى سبب أو أكثر من الأسباب الآتية : –

١ – الميل نحو الرعاية الزائدة .

٢ – ضعف تكامل الأسرة ، وضعف تماسكها .

٣ –اضطراب العلاقات بين الأخوة .

٤ – الحد من نشاط الأسرة .

٥ – الإشراف المستمر على الطفل المتخلف عقليا .

٦ – تأثر العلاقات الزوجية للوالدين .

٧ – المشكلات العاطفية والسلوكية والاجتماعية .

٨ – تأثير الطفل المتخلف عقليا على الأخوة والأخوات .

٢ – الاتجاهات الوالدية السالبة تجاه الطفل المتخلف عقليا تؤدي إلى السلوك اللا تكيفي غير المقبول لدى الوالدين .

٣ – الاتجاهات الوالدية الموجبة تجاه الطفل المتخلف عقليا تؤدي إلى السلوك اللاتكيفي المقبول لدى الوالدين .

ثانيا : نوع الدراسة ومنهجها :

نوع الدراسة وصفية تحليلية باستخدام منهج المسح الشامل لمجتمع الدراسة الذين يقيمون مع أسرهم طوال أيام الأسبوع بعد انتهاء اليوم الدراسي .

فالدراسة الوصفية التحليلية لا تقف عند مجرد جمع البيانات ، والمعلومات الوصفية ، بل تتعدى إلى عملية الوصف ، والتحليل ، والتبويب ، والربط واستخلاص النتائج التي توصلت إليها الدراسة للوقوف على طبيعة الاتجاهات الوالدية تجاه إعاقة الأبناء

ثالثا: مجالات الدراسة :

أ– المجال المكاني :

طبقت الدراسة بمعهد التربية الفكرية للفتيات بجدة .

ب – المجال الزمني :

أجريت هذه الدراسة في الفترة الزمنية من ١٤١٤/٣/٢٠هـ إلى ١٤١٤/٧/١٨هـ ، وهي الفترة التي استغرقتها الدراسة من حيث إعداد الجزء النظري ، والتطبيق الميداني ، واستخلاص النتائج .

ج – المجال البشري :

بعد تحديد مجتمع الدراسة وحصر كل التلميذات الموجودات بمعهد التربية الفكرية بجدة وجد أنهن (١٤٠) تلميذة منهن (١١٥) تلميذة يرجعن إلى أسرهن بعد تلقيهن ألوان الرعاية بالمعهد ، أما الباقيات وعددهن (٢٥) تلميذة فهن مقيمات بالمعهد وذلك لظروفهن الأسرية بالإضافة إلى بعد مسكنهن عن المعهد . كذلك اكتفت الباحثة بإجراء الدراسة على التلميذات غير المقيمات وقد استجاب سبعون عدد أمًا ، وتعاون مع الباحثة .

رابعا: أدوات الدراسة :

اعتمدت الباحثة على عدد من أدوات اختص بعضها بجمع البيانات من أمهات في مجتمع الدراسة وبعضها عن الأساليب الإحصائية لمعالجة النتائج التي توصلت إليها الدراسة،والتي ستزد تباعا فيما بعد وهذه الأدوات هي :

١ – مقياس اتجاهات الأمهات نحو إعاقة المتخلف العقلي .

٢ – بعض الأساليب الإحصائية لمعالجة نتائج الدراسة التي ستزد بعد ذلك.

٣ – المقابلات الفردية مع الأمهات .

خامسا: وصف لخطوات إعداد مقياس اتجاهات الأمهات نحو الإعاقة العقلية:

١ – قامت الباحثة بالاطلاع ما أمكنها على التراث النظري للدراسات النفسية والاجتماعية التي تناولت موضوع الاتجاهات الوالدية نحو الطفولة السوية بصفة عامة ، وكذلك الاتجاهات نحو الإعاقات المختلفة كالعمى وشلل الأطفال والصمم والتخلف العقلي وغيرها.

٢ – قامت الباحثة بتحديد أكثر الاتجاهات الوالدية السالبة شيوعا نحو الإعاقة التي تمثلت في الإهمال ، والتفرقة الجماعية الزائدة ، والرفض، واعتبرت هذه الاتجاهات هي الطرف السالب من أطراف المعاملة الوالدية أما طرفها الموجب فهو التقبل .

وصف المقياس:

١ – يتضمن المقياس سبعين(٧٠) عبارة ، وقد حدد أكثر الاتجاهات الوالدية السالبة شيوعا نحو الإعاقة التي تمثلت في الإهمال والتفرقة ، والحماية الزائدة والرفض. واعتبرت هذه الاتجاهات هي الطرف السالب من أطراف المعاملة الوالدية ، أما طرفها الموجب فهو التقبل، أي أن المقياس يتضمن خمسة محكات مرتبطة بالاتجاهات الوالدية السالبة نحو الإعاقة العقلية .

٢ – وقد تم حساب (وصف المقياس) عن طريق التحكم ، حيث عرض المقياس على محكمين من تخصصات علم النفس والاجتماع والخدمة الاجتماعية ، وذلك للحكم

الطفل مصابا بتشوهات حادة في الجسم أو انحرافات في السلوك وبالتالي تحتاج الأم إلى مساعدة الأب في عملية الرعاية التي ينظر إليها الأب على أنها أعمال تخرج عن نطاق الدور المحدد له .

٣ - آثار انحراف سلوك الطفل المتخلف عقليا على الحياة الأسرية :

إن السلوك المنحرف من جانب الطفل المتخلف عقليا يعد مشكلة في حد ذاته ، ويعتقد الوالدان أن من واجبهما حماية الطفل من سلوكه الشخصي ، ومن ناحية أخرى فإن عدم الملاءمة السلوكية للطفل تعني أن يبذل الوالدان قدرا كبيرا من العمل لرعاية هذا الطفل ، وبالتالي يشعر الوالدان أن الطفل يمثل عبئا ثقيلا .

ولايتوقف تأثير السلوك المنحرف من جانب الطفل المتخلف عقليا عند هذا الحد ، وإنما يمتد هذا الأثر ليشمل أيضا إدراك الوالدين للذات والطريقة التي ينظر بها الآخرون تجاهها ، وطريقة معاملة الآخرين لها فيشعر كثير من آباء الأطفال المتخلفين عقليا بالغربة ، ويشعرون بأنهم لم يعد لهم مكانة عالية في المجتمع . ويلجأ الوالدان إلى مقارنة نفسيهما بغيرهما من الآباء والأمهات نظرا لأن إنجاب طفل عادي يعد أحد الرموز الاجتماعية ذات الدلالة الواضحة في المجتمع .

وعندما يكتسب أحد الأطفال المهارات والأنشطة ذات الدلالة الاجتماعية ، ويبدي تقديرا للقيم والنظم الاجتماعية ، فإن الآخرين يفترضون أن الوالدين أيضا أعضاء لهما مكانة عالية .

أيضا ترتفع قابلية الكبار للتعرض للأخطار ارتفاعا كبيرا عند إنجاب طفل متخلف عقليا . فالخوف مما يمكن أن يحدث للطفل بعد وفاة الوالدين أو بعد فقدان قدراتهما على رعايته تتجاوز مجرد كونها من الأفكار الوقتية أو العابرة ، وحتى من المعاناة المالية من حدة هذا الخوف .

أيضا من المشاعر التي أبدتها بعض الأمهات في الدراسة الحالية شعور الأسرة بعزلتها نتيجة لما واجهته الأسرة في موقفها التطوري من استجابات الآخرين نحوها ، وما مرت به من خبرات في أثناء التعامل مع الإخصائيين المهنيين . وهذه العزلة لاتكمن في البناء الاجتماعي

وقد حذفت الباحثة عبارة لا تتفق مع الناحية الدينية (إنجاب طفل متخلف عقليا دليل على انتقام الله من الوالدين) .

سادسا:تعليق الباحثة على نتائج تطبيق المقياس على سبعين (٧٠) أمّاً تعاني بناتهن من التخلف العقلي :

١ - اتضح من نتائج الدراسة على مجتمع البحث (٧٠ أمّا اللاتي استجبن للباحثة وتعاون معها في هذا البحث) بالنسبة لاتجاه التقبل (موجب) بعد تصحيح الاستجابات أن إجمالي الدرجة الكلية لبعد التقبل (٢٧١٠) ، والوسط الحسابي (٧٣ و ٣٨) .

٢ - اتضح من نتائج الدراسة على مجتمع البحث (٧٠ أمّاً ، بالنسبة لاتجاه الإهمال(سالب) بعد تصحيح الاستجابات) أن إجمالي الدرجة الكلية لبعد الإهمال (١٥٣٧) ، والوسط الحسابي (٩٦ و ٢١)٠

٣ - اتضح من نتائج الدراسة على مجتمع البحث (٧٠ أمّاً بالنسبة لاتجاه التفرقة (سالب) بعد تصحيح الاستجابات) أن إجمالي الدرجة الكلية لبعد التفرقة (١٥٣٤) ، والوسط الحسابي (٩١ و ٢١)٠

٤ - اتضح من نتائج الدراسة على مجتمع البحث (٧٠ أمّاً ، بالنسبة لاتجاه الحماية الزائدة (سالب) بعد تصحيح الاستجابات) أن إجمالي الدرجة الكلية لبعد الحمايد الزائدة (١٣٥٧) ، والوسط الحسابي (٣٩و ١٩) .

٥ - اتضح من نتائج الدراسة على مجتمع البحث (٧٠ أمّاً ، بالنسبة لاتجاه الرفض (سالب) بعد تصحيح الاستجابات) أن إجمالي الدرجة الكلية لبعد الرفض (٢٧٠٣) ، والوسط الحسابي (٦١ و ٣٨) ٠

ويتضح من العرض السابق لنتائج هذه الدراسة (إطار المعاينة ن = ٧٠- أمّاً) أن الأمهات يمارسن اتجاهات سالبة نحو أطفالهن المتخلفين عقليا تتمثل في اتجاهات (الإهمال ،التفرقة ، الحماية الزائدة ، الرفض) كذلك يمارسن اتجاهاً واحدا موجبا هو (التقبل) وإن كانت ممارستهن لهذا الاتجاه ليس بصفة دائمة ، ولكن لبعض الوقت . وقد يكون ذلك مرجعه التعويض عن بعض الشعور بالذنب لفترات الإهمال ، أو التفرقة بين الأبناء

الأسوياء، وبين الأبناء المتخلفين عقليا وأيضا قد يرجع إلى الرفض أو الحماية الزائدة أساليب تمارسها الأمهات مع أطفالهن .

وإذا كان رجال التربية ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع قد إتفقوا فيما بينهم – تبعا لما أسفرت عنه نتائج الدراسات السابقة – على أن الشخصية السوية التي تتمتع بقدر مناسب من الصحة النفسية والعقلية هي نتائج لتنشئة اجتماعية سليمة قوامها الحب ، والتقدير ، والثقة وشيوع جو من الحب والمودة داخل مناخ الأسرة ، فإن نتائج الدراسات التربوية والنفسية ولاسيما تلك التي أجريت على الطفولة المعوقة بصفة خاصة ، تؤكد على أن من أهم العوامل التي تعوق الطفل المعوق عن التوافق السوي نفسيا واجتماعيا ، وكذلك إعاقته عن الاستفادة من البرامج التأهيلية المختلفة ، هي عوامل تكمن داخل نطاق الأسرة نفسها ، والتي تتمثل في شيوع الاتجاهات السالبة نحو الطفل المعوق من قبل الأسرة كافة (أب + أم + إخوة + أخوات) بالإضافة إلى ممارسة الوالدين بصفة خاصة لتلك الأساليب السالبة التي من أمثلتها القسوة والرفض والإهمال وغيرها .

وإذا أدركنا حقيقة أن الأسرة نظام متفاعل من الأفراد فإنه يترتب على ذلك أن ما يؤثر على أي فرد في الأسرة يؤثر بطريقة مباشرة على كل فرد فيها ، ذلك لأننا لا نستطيع أن نأخذ الطفل وننزعه من محيط أسرته أو نغير منه بطريقة أو بأخرى كما لو كان وحدة منفصلة . إن المشكلات التي تتضمن الطفل المتخلف عقليا هي بالضرورة مشكلات للأسرة كلها .

وقد أظهرت بعض المقابلات التي أجرتها الباحثة مع بعض الأمهات أن معظمهن كن ينتظرن ميلاد الطفل ويتوقعن طفلا سليماً ، بل ويضعن له مستويات طموح عالية من النجاح في مستقبل حياته ، ولكن كان لزاما على بعض الأمهات التخلي عن أوهامهن وإعادة النظر في توجيه أفكارهن ليعشن الواقع .

كما أظهرت بعض المقابلات التي تمت مع أمهات الأطفال الذين يولدون مصابين بعجز واضح مصاحب للتخلف العقلي مثل (إعاقة حركية كلامية، إدراك الأشياء ، الإحساس) أظهرت نفس التسلسل التالي:–

التأخير في رؤية الوليد أدى إلى ازدياد شعور الأم بوجود أمر غير عادي تفسيرات الإخصائيين التي تسمعها في البداية ، ولاتفهمها جيدا في البداية. الصدمة لكل من الوالدين عند رؤيتهما لطفل على نحو مختلف بوضوح عن بقية الأطفال . ثم بعد ذلك الشعور بالذنب كما لو كان الوالدان مسئولين بطريقة أو بأخرى عما حدث للطفل .

الموقف التطوري في حماية أسرة الطفل المتخلف عقليا

وسوف تعرض الباحثة للموقف التطوري في حماية أسرة الطفل المتخلف عقليا الذي يفسر بعض الاتجاهات الوالدية السالبة تجاه الطفل المتخلف عقليا ، والذي يزيد شعور الأسرة بحدة المشكلة بجانب إعاقة التخلف العقلي على النحو التالي : —

١ — الموقف الاقتصادي :

أ — عندما تعاني بعض الأسر من الظروف الاقتصادية الصعبة ، فإنها تجد نفسها عاجزة عن تحمل أعباء الخدمات التي ربما لا تكون متاحة لطفلها المتخلف عقليا ، ويترتب على ذلك أن تبقى بعض الأسر لسنوات دون الحصول على الخدمات اللازمة في الوقت الذي تنفق فيه أسر أخرى الكثير من الوقت والمال من أجل الحصول على خدمات من نوعية أفضل وبمرور الوقت فإن بعض المشكلات التي كان من الممكن تجنبها أو التي كان يمكن حلّها بسهولة ، تزداد سوءا .

٢ — البناء النووي للأسرة :

أ — إن الأسرة في بنائها النووي تكون عادة في عزلة ، وعن الأعضاء الآخرين في العائلة الممتدة ، ويترتب على هذه العزلة أن لا يتلقى والدا الطفل المتخلف عقليا مساندة وتعضيدا من جانب الأعضاء الآخرين في العائلة الممتدة وهذا يجعل الوالدين يواجهان مشكلاتهما بمفردهما ، أو بقدر ضئيل من المساعدة .

ب — إن تقسيم العمل في نطاق الأسرة ذات البناء الذري يميل عادة إلى التطرف ، وهو ما يطلق عليه (عزل أدوار) . وفي ظل هذا التقسيم لواجبات وأعمال ينظر الأب إلى دوره على أنه يتضمن أعمالا معينة دون الأخرى ، وبالمثل تنظر الأم إلى دورها بنوع من الجمود وعدم المرونة ، وعليه فإن واجب رعاية الطفل يمثل للأم عبئا أثقل إذا كان هذا

عليه . وقد اعتبرت الباحثة درجة التحكيم شكلا من أشكال المقياس ، وصلاحيته لقياس ما وضع من أجله .

٣ - تم حساب درجة (ثبات المقياس) من خلال حساب درجة ثبات المحكات التي يتكون منها المقياس باستخدام (طريقة إعادة الإجراء)، **Test Retest Method** على عينة مكونة من عشر أمهات لديهن طفل متخلف عقليا، بفاصل زمني مقداره عشرون (٢٠) يوما بين الإجراء الأول والثاني.

٤ - كانت درجة ثبات المقياس على النحو التالي:

جدول رقم (١)

يوضح درجات ثبات مقياس اتجاه الأم نحو إعاقة المتخلف العقلي

م	المحك	قيمة ر	مستوى المعنوية
١	الإهمال	٠,٦٦	٠,٠١
٢	التفرقة	٠,٧١	٠,٠١
٣	الحماية الزائدة	٠,٥٩	٠,٠١
٤	الرفض	٠,٦٣	٠,٠١
٥	التقبل	٠,٦٨	٠٠,٠١

التعليق :

يتضح حصول محكات المقياس على درجات ثبات عالية دالة عند معنوية ٠,٠١

٥ - ولكل محك من المحكات السابقة مجموعة من العبارات يمثل بعضها السلوك الفعلي للأم في بعض المواقف التي تعتبر قيودا تفرضها الإعاقة على الطفل ، وبعضها الآخر من هذه العبارات تقيس اتجاهات الأم حيال الطفل في مواقف أخرى .

٦ - يتكون المقياس من سبعين (٧٠) عبارة ، واعتمد المقياس على التدرج الثلاثي (دائماً - أحياناً - نادراً) للحصول على الدرجة الكمية للمبحوث على المقياس .

فحسب بل تكون مفروضة أيضاً . فالوالدان لا يشاركان في الأنشطة الاجتماعية ، وقد لا يصطحبان طفلهما إلى الأماكن العامة في أغلب الأحيان ، وأحيانا لاتوجه الدعوة إلى والدي الطفل المتخلف عقليا إلى زيارة الآخرين .

إن إصابة الطفل بالإعاقة العقلية يمكن أن يؤثر تأثيرا مباشرا على أشكال العلاقات التفاعلية بين الطفل ووالديه ، نظرا لقدرة الطفل المحدودة على مسايرة المواقف الأسرية ، ومواقف التطبيع الاجتماعي . إن إحدى نتائج مثل هذا القصور تتمثل في دفع الوالدين إلى السلوك تجاه الطفل بطريقة تطفلية بدرجة أكبر مما هو معتاد ، وهو ما يسمى بالتجاهات الحماية الزائدة من جانب الأمهات تجاه أطفالهن .

كما أظهرت الدراسة أن بعض الأمهات تعلقن بأطفالهن تعلقا أعمى بدافع الشفقة والحب والعناية الزائدة ، ولا يدركن حقيقة التخلف العقلي ولا يعرفن كيف يواجهن المشكلة ، وأحيانا كثيرة لاترتبط استجابتهن بحاجات الطفل الداخلية إنما تكون إرضاء عصابيا لمشاعر الفشل وخيبة الأمل نحوه .

ومن الأمثلة على هذه الاستجابات قول إحدى الأمهات (أنا أعلم جيدا أن طفلي لن يستطيع القيام بأي عمل دون مساعدتي لذلك لن أتركه وحده ولن أخدع بالأشياء التي تعلمها أو العمليات التي اكتسبها حتى ولو كان في إمكانه أن يقوم بها) .

كما تقول إحدى الأمهات (سوف يأتي اليوم الذي يستطيع فيه طفلي الذكي التخلي عني أما طفلي هذا فسوف يظل في حاجة إلي مدى الحياة) .

وقد خرجت الدراسة أيضا ببعض حقائق نذكر منها :

أن كل أسرة ليست بالضرورة عرضة لمواجهة جميع المشكلات التي تترتب على وجود طفل معاق ، أو متخلف عقليا . فبعض الأسر قد تحصل على خدمات مباشرة وممتازة منذ بداية الأمر ، وبالتالي فإنها لا تمر مطلقا بخبرة بعض المشكلات . وهناك من الآباء والأمهات لديهم من القوة والشجاعة ما يجعل استجابات الآخرين لا تحمل أي نوع من العزلة سواء بالنسبة للوالدين ، أو للطفل نفسه .

كما أن هناك من الآباء والأمهات من يتمتعون بنظم وقواعد ثابتة وقوية لتوجيه حياتهم الزوجية ، بحيث إنه بالرغم من تعرضهم لأشكال من الاضطراب والأسى ، فإن المشكلات

الزوجية لا تتطور بالإضافة إلى ذلك فإن كثيرا من الآباء والأمهات ، وكثيرا من الأشكال في الحياة الزوجية ربما تزداد قوة وصلابة نتيجة للصعوبات التي تواجهها الأسرة .

إن ما يحتاج إلى تأكيد في هذا المجال هو أنه عندما نعلم أن الأسرة قد واجهت المشكلات السابق الإشارة إليها في هذا السياق ، فإن فهمنا للخبرات والمشكلات في حياة الأسرة يساعد على ضمان تقديم برنامج ناجح للخدمات الأسرية ، ومن هنا كانت أهمية وقوف المهتمين بالمتخلفين عقليا على الصورة التي كانت عليها أسرة الطفل قبل وبعد ولادته .

إن الأسرة نظام اجتماعي ضيق داخل نطاق نظم اجتماعية أكثر اتساعا كالمجتمع المحلي ، و المجتمع العام . وفي ضوء هذه النظرية فإن الأساليب التي يستخدمها الوالدان لمسايرة المشكلات، على سبيل المثال كثيرا ماتكون انعكاسا لما جرى، ويجري في النظم الاجتماعية الأوسع خارج الأسرة .

وعلى سبيل المثال فإن الطريقة التي تنعزل بها كثير من أسر الأطفال المتخلفين عقليا عن الأشخاص والأحداث والمواقف في المجتمع المحلي ، تعكس العزلة العاملة للأسرة في بنائها الذري في المجتمعات الحديثة .

أيضا فإن إلقاء آباء المتخلفين عقليا العبء الأكبر من واجب رعاية هؤلاء الأطفال على الأمهات ربما يعكس الطابع العام لانفصال الواجبات الأسرية للمجتمعات الحديثة .

وترتيبا على ما سبق عرضه من نتائج أسفرت عنها الدراسة الحالية ، توجه الباحثة نظر الخبراء في مجال الطفولة المعوقة وخاصة في مجال المتخلفين عقليا ، إلى ضرورة البحث عن حل مناسب لمواجهة تلك المشكلات التي تتمثل في تبني أسرة الطفل المتخلف عقليا لاتجاهات سالبة حياله . فنجد على سبيل المثال في إنجلترا أن علماء التربية ، وعلم النفس ، والاجتماع، والخدمة الاجتماعية يقومون بإنشاء فصول يطلق عليها (فصول تعليم الآباء) . وتتجسد فلسفتها في تعليم والدي الطفل المعوق من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم المختلفة الأساليب التربوية والنفسية الملائمة التي يحتاج إليها الطفل المعوق حتى ينمو ، ويتوافق نفسيا ، واجتماعيا ، ويستفيد بقدر مالديه من إمكانيات من الجهود المختلفة المعنية بتأهيله بشكل عام .

والباحثة تمشيا مع هذا الاتجاه ، ومن منطلق إيمانها أن الطفل السوي هو نتاج أسرة سوية، ترى ضرورة التحديد الدقيق لنوعية الأساليب السالبة التي تمارسها الأمهات بصفة

خاصة مع أطفالهن المتخلفين عقليا . وكذلك مظاهر ممارسة تلك الأساليب ، وذلك اعتمادا على نتائج تلك الدراسة الميدانية وغيرها من الدراسات ، واستخدامها مدخلا للمعلومات الأساسية التي يمكن الاستفادة منها في أثناء مساعدة الأمهات على تعديل الاتجاهات السالبة حيال الطفل المتخلف عقليا ، وأيضا مساعدتهن - من خلال الإحلال التدريجي على اكتساب وتعلم الأساليب التربوية والنفسية والاجتماعية المناسبة التي يحتاج إليها الطفل المتخلف عقليا ،وتساعده على النمو السوي نفسيا واجتماعيا .

جدول رقم (٢)
يوضح المتوسط الوزني للاتجاهات التي حصلت عليها الأمهات في مقياس الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية

م	اتجاهات الأمهات	دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الوزني
١	يحتاج نجاح الطفل المتخلف عقليا إلى معاملة طيبة	٤٧	١٥	٨	٨,٥
٢	أن عدم التدخل هو أحسن الطرق لتعليم الطفل المتخلف عملية الإخراج	٣٧	٢٥	٨	٨,٦
٣	كنت أتمنى أن يولد طفلي سليما على أن يكون متخلفا عقليا .	٥٠	١٠	١٠	٨,٥
٤	كثيرا ما أتشاجر مع جيراني بسبب سخريتهم على ابني المتخلف عقليا .	٢٨	١٤	٢٨	٦,٦
٥	لا أتوقع لابني المتخلف عقليا أي تقدم في المدرسة	١٩	١٠	٤١	٥,٦
٦	ابني المتخلف عقليا ملأ حياتي بالمشكلات .	٣٣	١٥	٢٢	٧,١
٧	أفضل طريقة تضمن بها سلامة الطفل المتخلف عقليا أن يمنع من الاختلاط بالآخرين .	٢٣	٢٠	٢٧	٦,٤
٨	لا أخجل من اصطحاب ابني المتخلف عقليا إلى الأماكن العامة	١٣	١٧	٤٠	٣,٤
٩	لا أحاول إسكات طفلي المتخلف عقليا عند بكائه	٣٥	٢٠	١٥	٧,٦
١٠	ابني المتخلف عقليا لا يشكل أي عبء لي أكثر من إخوانه .	١٧	١٥	٣٨	٥,٦
١١	من الأفضل ترك الطفل المتخلف عقليا يفعل مايشاء .	٢١	١٤	٣٥	٥,٩

م	اتجاهات الأمهات	دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الوزني
١٢	من الأفضل القيام بكل المسئوليات تجاه الابن المتخلف عقليا حتى لا يتعرض للمشكلات .	٣٧	١٨	١٥	٧,٧
١٣	أتابع ابني المتخلف عقليا حتى يتدرب على الأعمال السليمة .	١٣	٢٧	٣٠	٥,٨
١٤	لا أحاول الإنجاب مرة أخرى حتى لاتتكرر الصدمة.	٢٣	١٧	٣٠	٦,٣
١٥	الطفل المتخلف عقليا يحتاج إلى اهتمام أكثر من الأبناء العاديين	٤٠	١٨	١٢	٧,٩
١٦	يفضل الانحياز إلى جانب الطفل المتخلف عقليا أكثر من الأبناء العاديين	٣٥	١٥	٢٠	٧,٣
١٧	من الأفضل ترك الطفل المتخلف عقليا ينام وقتما يشاء .	٣١	٢٠	١٩	٧,٢
١٨	على الوالدين التغاضي عما يفعله الابن المتخلف عقليا مهما مارس من أخطاء.	٣٣	٢١	١٦	٧,٤
١٩	من الأفضل أن يوجه الأبناء ابنهم المتخلف عقليا حتى لا يقع في أخطاء.	٤٥	١٢	١٣	٨,١
٢٠	من الأفضل إعطاء الطفل المتخلف عقليا مصروفا خاصا .	١٣	٢٧	٣٠	٥,٨
٢١	من الأفضل الاهتمام بمستقبل الأبناء العاديين عن الاهتمام بمستقبل أخيهم المتخلف عقليا .	٣٥	٢٠	١٥	٧,٦
٢٢	إن مرض الطفل المتخلف عقليا لا يثير قلق الوالدين مثل قلقهم على إخوتهم العاديين .	٢٠	١٧	٣٣	٦,٠

م	اتجاهات الأمهات	دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الوزني
٢٣	أن أفضل أسلوب لعلاج أخطاء الطفل المتخلف عقليا هو تركه تماما حتى يصلح حاله .	٢٠	٢٣	٢٧	٦,٣
٢٤	لو علم الوالدان أن طفلهما سيكون متخلفا عقليا ما تزوجا .	٢٧	٢١	٢٢	٦,٩
٢٥	من الطبيعي عدم الاهتمام بمظهر الطفل المتخلف عقليا بنفس درجة إخوته العاديين .	٢٤	٢٠	٢٦	٦,٥
٢٦	يسعدني تقدم طفلي المتخلف عقليا في دراسته .	٤٧	١٣	١٠	٨,٤
٢٧	طفلي المتخلف عقليا يثير سخرية الآخرين عليه .	٣٥	١٥	٢٠	٧,٣
٢٨	منذ أن علمت بحالة التخلف العقلي عند ابني لم أذق طعم السعادة .	٣٧	١٧	١٦	٧,٩
٢٩	أحاول ما أستطيع أن أبعد أي خطر عن طفلي المتخلف عقليا .	٣٥	١٥	٢٠	٧,٣
٣٠	إذا لم يحقق طفلي المتخلف عقليا تقدما في دراسته أتركه وشأنه .	٤٠	١٥	١٥	٧,٨
٣١	طفلي المتخلف عقليا ليس في معزة إخوته العاديين	٢٢	١٤	٣٤	٦,٠
٣٢	لايجوز أن يتساوى طفلي المتخلف عقليا مع إخوته العاديين .	٢١	٢٠	٢٩	٦,٢
٣٣	اعتداء الأطفال العاديين على ابني لايثير قلقي .	٣٧	١١	٢٢	٧,٣
٣٤	من الممكن أن يكون للطفل المتخلف عقليا أصدقاء من العاديين .	٢٥	١٥	٣٠	٦,٤
٣٥	ليس من العدل أن يكون للأبناء العاديين أخت أو أخ متخلف عقليا .	٣٢	٢٤	١٤	٧,٥

م	اتجاهات الأمهات	دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الوزني
٣٦	من الأفضل أن يتدخل الآباء لاختيار أصدقاء الابن المتخلف عقليا .	٤٠	١٩	١١	٨
٣٧	الابن المتخلف عقليا لايصلح لعمل شيء .	٣٤	١٥	٢١	٧,٢
٣٨	اعتقد أن الابن المتخلف عقليا لن يجد معه التعليم أو التدريب .	١٧	٢٠	٣٣	٥,٩
٣٩	من الأفضل إيداع الطفل المتخلف عقليا إحدى المؤسسات .	٣٦	١٦	١٨	٧,٢
٤٠	لا أقلق إذا مرض ابني المتخلف عقليا .	٢٤	١٧	٢٩	٦,٤
٤١	كثيرا مايثيرني أفعال ابني المتخلف عقليا .	٣٧	١٤	١٩	٧,٥
٤٢	أحاول إبعاد طفلي عن أي مصدر من مصادر الخطر .	٣٠	١٧	٢٣	٦,٩
٤٣	لا أقلق عندما يتأخر طفلي المتخلف عقليا عن المنزل فترة طويلة .	٢٦	١٩	٢٥	٦,٧
٤٤	كثيرا ما يسبب ابني المتخلف عقليا مشاجرات في المنزل .	٣٨	١٤	١٨	٧,٦
٤٥	الأحدى أن أعطي اهتماما أكبر لأبنائي العاديين .	٢٤	١٩	٢٧	٦,٥
٤٦	أنسى أن ابني المتخلف عقليا موجود بالمنزل.	٣٢	٢٠	١٨	٧,٣
٤٧	يثيرني أفعال ابني المتخلف عقليا .	٤٢	١٦	١٢	٧,٣
٤٨	يقلقني مستقبل ابني كثيرا.	٤٠	١٨	١٢	٨,٠
٤٩	لا أمانع أن يشارك ابننا المتخلف عقليا الزوار حديثهم .	٢٧	١٣	٣٠	٦,٥

م	اتجاهات الأمهات	دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الوزني
٥٠	أتمنى أن يتقدم الطب لتجد علاجا لابنتا المتخلف عقليا .	٥٠	١٠	١٠	٨,٥
٥١	لا أتمنى لأي أسرة أن يولد بها طفل متخلف عقليا.	٤٤	١٦	١٠	٨,٢
٥٢	لا أمانع من صرف كل أموالي لتحسين حالة ابني المتخلف عقليا .	٤٠	٢٠	١٠	٨,٠
٥٣	أوافق على إيداع طفلي المتخلف عقليا إحدى المؤسسات الايداعية .	٣٩	٢١	١٠	٨,٠
٥٤	عند الخروج للنزهة لا يتساوى الابن المتخلف عقليا مع إخوانه العاديين .	٤١	١٧	١٢	٨,٠
٥٥	أظن أنه لا توجد إعاقة أسوأ من التخلف العقلي .	٤٤	١٧	٩	٨,٣
٥٦	أحرص على أن يظهر ابني بمظهر حسن .	٤٧	١٨	٥	٨,٦
٥٧	للأبناء العاديين أولوية في تحقيق الرغبات عن الابن المتخلف عقليا.	٣٧	٢١	١٢	٧,٨
٥٨	لاتسعني الدنيا عندما أرى ابني المتخلف عقليا يعتمد على نفسه .	٤٠	١٣	١٧	٧,٧
٥٩	من الأفضل أن يقوم الطفل المتخلف عقليا بخدمة إخوانه العاديين .	٢٨	٢٧	١٥	٧,٢
٦٠	من صالح الطفل المتخلف عقليا أن يقوم الوالدان بتحديد نوع برامج التليفزيون التي يشاهدها .	٢٤	١٩	٢٧	٦,٣
٦١	أعتقد أنه لاجدوى من تعليم أو تأهيل الطفل المتخلف عقليا .	٣٤	٢٤	١٢	٧,٧

م	اتجاهات الأمهات	دائما	أحيانا	نادرا	المتوسط الوزني
٦٢	من أفضل الأساليب لتعليم الطفل المتخلف عقليا النظام من الصغر هو تركه تماما .	٢٨	١٩	٢٣	٦,٩
٦٣	الابن المتخلف عقليا يمثل عبئا يصعب على الآباء تحمله .	٣٧	٢٠	١٣	٧,٨
٦٤	على الوالدين تحديد نوع العمل المناسب للمتخلف عقليا .	٤١	١٤	١٥	٧,٨
٦٥	من الأفضل عدم مشاركة الابن المتخلف عقليا إخوته العاديين عند تناولهم الطعام .	٢٧	٢٠	٢٣	٦,٨
٦٦	أشجع أبنائي العاديين على اصطحاب أخيهم المتخلف عقليا معهم للنزهة .	٢٤	١٧	٢٩	٦,٨
٦٧	أطمئن على اهتمام أبنائي العاديين لأخيهم المتخلف عقليا .	٣٥	٢٠	١٥	٧,٦
٦٨	إذا تفوه الطفل المتخلف عقليا بكلمات نابية فيجب تركه تماما دون أي انتباه .	١٩	١٧	٢٤	٥,٤
٦٩	أرى أن الإخوة العاديين غير مسئولين عن رعاية أخيهم المتخلف عقليا .	٣٧	١٩	١٤	٧,٧

جدول رقم (٣)

يوضح الدرجات الكلية التي حصلت عليها استجابات

الأمهات بالنسبة لمحكات المقياس

م	نوع الاستجابة	الدرجة الكلية	الوسط الحسابي
١	التقبل	٢٧١٠	٣٨,٧٣
٢	الإهمال	١٥٣٧	٢١,٩٦
٣	التفرقة	١٥٣٤	٢١,٩١
٤	الحماية الزائدة	١٣٥٧	١٩,٣٩
٥	الرفض	٢٧٠٣	٣٨,٦١

التوصيـــات

وإذا كانت نتائج القياسات قد أثبتت صحة فروض الدراسة ،فإن الباحثة من منطلق الأمانة العلمية توصلت لمجموعة من الاعتبارات ،توصي بأن يضعها المسئولون في هذا المجال نصب أعينهم، وذلك على النحو التالي : -

١ - مساعدة الأسرة على فهم طبيعة الإعاقة ، وكذلك مشكلات المتخلف عقليا ، وحدود إمكانياته ، وما يمكن أن يتوقع منه بالإضافة إلى المساعدة في تطوير المناخ الذي يساعد على عملية نمو الطفل المتخلف عقليا .

٢ - مساعدة الأسرة (الأب + الأم) على تبني اتجاهات ايجابية صحيحة نحو الأبناء جميعا دون تفرقة ، ومساعدة الأم على مواجهة ، وتقبل وجود الطفل المتخلف عقليا ، وإدراك حقيقة اختلافه عن غيره،وكذلك مساعدة الأم على الخروج من موقف الأزمة النفسية ، ومواجهة ردود الفعل السلبية التي تصدر عنها ، وترى الباحثة التركيز على الأم أولا باعتبارها المسئولة أساسا عن عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة ، وأيضا مساعدة الأسرة على توزيع المسئوليات على أعضائها ، حتى لا تشعر الأم بالعبء الملقى على عاتقها .

٣ - فهم كيفية مساعدة الطفل المتخلف عقليا على النمو ، وأهمية وسائل التعليم الخاصة في تعديل سلوكه .

٤ - إشراك الوالدين في عملية المساعدة ، وتوفير الفهم والدعم لهما ، نظرا لوجود الطفل المتخلف عقليا داخل الأسرة ، وشرح دور كل من الوالدين في عملية المساعدة المقدمة للطفل .

٥ - أيضا من الأمور المهمة التي يضعها المسئولون عن رعاية الطفل المتخلف عقليا خلال تعاملهم مع الآباء والأمهات هو طبيعة الأزمة التي يمران بها ، بعد أن يكونا قد تأكد لهما ذلك من نتائج التشخيص ، وذلك بعد مرورهما بما يسمى بالصدمة The shock Crisis ، وأيضا مساعدتهما على تخطي أزمة القيم الشخصية The Crisis of Personal Values ، وهذه ترجع إلى التناقض بين حالة الطفل ، والقيم الشخصية التي يتبناها الوالدان ، وكذلك مساعدة الأسرة على تخطي ما يسمى

بأزمة الحقيقة والواقع Reality Crisis نتيجة مواجهة الأسرة لمزيد من المشكلات الواقعية مثل الحاجة إلى العناية ، والإشراف المباشر ، والخدمات المتخصصة التي لا تتوفر في البيئة ، أو لتعود الأطفال في الأسرة الذين يتطلبون اهتمام الأم ورعايتها ، وكذلك السلوك الجنسي للمتخلف عقليا، وما يماثله من خطر على الآخرين ، وعدم قبوله في البيئة الاجتماعية.

٦ – تقديم معلومات مكتوبة ، ومفهومة للوالدين ، ذلك أن وصف حالة الطفل ، ومشكلاته كتابة يقلل من سوء الفهم . أما الآباء الذين لا يعرفون القراءة والكتابة فيمكن التركيز معهم ، والتلخيص لما دار خلال المقابلات حتى يمكن ترسيخ المعلومات ، والتأكد من عدم نسيانها .

٧ – ينبغي على الباحثين والمهتمين بشئون المتخلفين عقليا ضرورة الحصول على موافقات الأطراف الوالدية الداخلة في عملية العلاج ،لأن ذلك يضمن تعاونهم مع الباحثين ، ويوجه بؤرات اهتمامهم إلى المسببات الرئيسة لمشكلات الأبناء بالإضافة إلى كسب اهتمامهم بالجهود العلاجية المبذولة من أجل الطفل .

والله ولي التوفيق ،،،

المراجع

١ – فتحي السيد عبدالرحيم : قضايا ومشكلات في سيكولوجية الإعاقة ، ورعاية المعوقين، النظرية والتطبيق ، دار القلم ، الكويت ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣م ، ط١ .

٢ – فاروق صادق : سيكولوجية المتخلف العقلي ، عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود ، الرياض ، ط١ ، ١٩٨٢م .

٣ – مصطفى فهمي : مجالات علم النفس سيكولوجية الأطفال غير العاديين، المجلد الثاني ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

٤ – فتحي سيدي عبدالرحيم : قضايا ومشكلات في سيكولوجية الإعاقة، ورعاية المعوقين ، النظرية والتطبيق ، دار القلم ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٣هـ .

٥ – محمد كامل النحاس وآخرون : الخدمة الاجتماعية ، ورعاية الأسرة والطفولة ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٩٧٦م .

٦ – عبدالفتاح عثمان : خدمة الفرد في المجالات النوعية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م .

٧ – فتحي السيد عبدالرحيم : دراسة التفاعل الأسري كأحد الأبعاد الفارقة في برامج التقويم السيكولوجي للمعوقين ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة الكويت ، العدد الأول ، أبريل ، ١٩٨٥م .

٨ – سليمان الريحاني : المتخلف العقلي ، الأردن ، المطبعة الأردنية ، ط١، ١٩٨١م .

9 - See Hannam, Charles : Parents and Mentally Handicapped Children Penguin Books, London, 1975 .

10 - Gury and ____________ Lous, 1978.

١١ – حامد عبدالسلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط٤ ، ١٩٧٧م .

١٢ – مختار حمزة : أسس علم النفس الاجتماعي ، دار البيان العربي ، جدة ، ط٢ ، ١٩٨٢م .

١٣ – محمد عماد الدين إسماعيل ، رشدي فام : مقياس الاتجاهات الوالدية .. الصورة الجماعية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٤م .

١٤ – هدى قناوي : الطفل .. تنشئته وحاجاته ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣م .

١٥ – أميرة بخش : المتخلف العقلي عند الأطفال ، دار عكاظ ، ط١ ، ١٤١١هـ .

١٦ – سيد عبدالحميد مرسي : الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي بمصر ، ١٩٨٩م .

١٧ – أميرة بخش : مرجع سابق .

١٨ – أحمد سعيد يونس : مصري عبدالحميد : الطفل المعوق ورعايته طبيا ونفسيا واجتماعيا ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٢م .

١٩ – فتحي السيد عبدالرحيم ، حليم السعيد بشاي : سيكولوجية الأطفال غير العاديين ، واستراتيجية التربية الخاصة ، الجزء الأول، الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٨م .

20 - Heward, William & Dorlansky, Micheal: Exceptianal Children .. An Introduction Survey of Special Education Ohio 2 edition, Abelland Howell company, 1984.

٢١ – سليمان الريحاني : المتخلف العقلي ، مرجع سابق .

22 - Ibid .

23 - Hollis, Florens, Social Case work .. The Psychosocial Approach In Encyclopedia of social work N. Y. N. A. S. W. , Ince , 1977 .

24 - Oskamp : Attitudes and Opininons , N. Y. Prentice Hall, Inc, 1977 .

٢٥ – حامد عبدالسلام زهران : علم النفس الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره .

26 - Wilson, Eunic, " Parental Attitudes" In Lowen field The Blind Preschool child N.Y., American foundation for the Blind, 1977.

27 - Fichtner, Dorathea : How to Raise a Blind child West Germany in Chirstoffal Blind Mission first, Edition, 1977.

28 - Weachter, Eugenia H . : The Birth of an Exceptional Child, Mental Health Digest, Vol - 2No .12, Des. 1970 .

٢٩ – سليمان الريحاني : المتخلف العقلي ، مرجع سابق .

30 - Schuman, Helen : Further Observation on Psycho dynamics of Parents of Retard Children Training School Bulleten, Vol. 60, No.2., 1963.

٣١ – نهى يوسف اللحامي : الاتجاهات الوالدية نحو الإعاقة العقلية ، وعلاقتها بكل من العلاقات داخل الأسرة ، والسلوك التكيفي لدى المتخلفين عقليا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات الانسانية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨٤م .

32 - Pinkerton , P. Parental Acceptance of the Handicaped Develop Medchild Neuroal Vol. 36, No 7, 1970 .

33 - Winkler, Doreen M. The Blind .. Psychologicial and Emotional Needs In Francis j. Turner (ed) : Differential Diagnosis and Treatment in Social Work, 2 edition, N. Y. 1975 .

٣٤ – مصطفى فهمي : الطفل تنشئته وحاجاته ، مرجع سابق .

٣٥ – هدى قناوي: التوافق الشخصي والاجتماعي ، مرجع سبق ذكره.

٣٦ – مصطفى فهمي : التوافق الشخصي والاجتماعي ، مرجع سبق ذكره .

37 - Gubrium, Gunz: Comparative Parental Perceptions of a Mentally Retarded, American Journal of a Ment Defic., Vol. 4, No 2, 1972 .

38 - Waisbren S. W. Parents Reaction afrer the Birth of a Development disabled Child American Journal of a Ment Defic., Vol. 8, No 4, 1980 .